في نهار (المدى) الثامن

على انقاض عمارة الانباري .. فرقة الحياة تفتح آمالا للناجين

طاهرة داخل

ان تنبعث الحياة من بين شتات الموت ويتألق الحب ليعلن ان لاموت يسكت حناجر عشاق الوطن ومبدعيه وسيبقى الحب بخطواته الجريئة عروقا تمد الحياة لنبضات المتعطش للحياة والسلام .

فرقة من الشباب اطلقت عليها تسمية فرقة (الحياة) كل افرادها يمثلون لاول مرة وهم بذلك ابطال لثلاث مرات لانهم تمكنوا من صنع ايقاع للحياة بثبات على خشبة المسرح اولا وفي الثانية انهم يمثلون وسط جمهور شعبي دون ان يوفر المسرح لهم كفاءة وتقنية(المساحة او الاضاءة او الحركة او الصوت) وفي الثالثة يعلنون انجازهم للعراق الجديد وسط النكبة ويوصلون اصواتهم العاشقة الى الاحياء والاموات ممن شهدوا الواقعة وممن غادروها الما .

مخرج العمل الدكتور جبار خماط هو من انتقى هؤلاء الشباب واستطاع ان يمنحهم الثقة ويأخذ بأيديهم ويدربهم ويزودهم بجرأة اللحظة المبدعة وفي الوقت ذاته يستقبل عطاءهم ليمنحه هدية رمضانية لاهل ذلك المكان. وفي امسية الخميس الجميل الذي احيته مؤسسة المدى استيقظ كل الحب والتأم الشمل وراحت العيون تراقب كوكبة من الشباب تقدمت بحبها لوطنها قبل عملها المسرحي لفيف من الشباب يدعون للحياة ولاشيء غير الحياة كنت قد تابعتهم خلال التدريب احببت فيهم الحب والخوف المشترك من التجربة الجديدة في مسرحية صغيرة عنوانها (يوم من هذا الوطن). التقيت معلم الرقصة التي قدمت خلال العمل ابو ذر جاسم وهو خريج معهد الفنون وسألته كيف استطاع ان يمرن الشباب فقال كنت ادربهم لخمس ساعات وجعلت التركيز في ادائهم للحركات على عضلات الجسم وانا اتمنى على المدى البعيد ان يطور هذا النوع من الرقص التعبيري علما ان فكرة التفجير الذي احدثه الارهابيون في البناية جعلني اعتمد على الحركة السريعة ولو كان العمل زمنه اطول لكنت ساستخدم فن البوتوداتس الذي لايعتمد على النص المكتوب بل على مخطط حركي يعتمد التركيز والاحساس وللاسف ان هذا النوع من الفن لم عذراء عادل الشابة في المرحلة الثانية هندسة ليزر بصريات تقول تم انتقائي من قبل المخرج الذي رآني في حفل التخرج الخاص بأحدى الدورات التي تقيمها منظمة الامل في الحوار المدني ونسب لي دور الفتاة التي فقدت حبيبها ولم اتعامل مع الدور بجدية اول الامر الا انني حاولت ان اتفاعل مع الدور فيما بعد وحين سألتها هل احببت دورها قالت احببته ولكنني لااتمنى ان امر بهذه التجربة. اما الشاب محمد صادق وهو طالب في الصف السادس العلمي فيتحدث عن دوره في المسرحية بأنه دور قصير لكن مهم لان اسم سلام يتردد بالمسرحية كثيرا ويفاجأ الجمهور في نهاية المسرحية بسلام يقف امامهم ويحدثهم عن الحب والسلام وشاب اخر هو معتز جواد كاظم طالب في السادس الاعدادي وكان دوره انه فقد صديقه في الانفجار ولم يستطع تصديق ذلك وكانت شخصية معتز شخصية متميزة ومتألقة واعدة في التمثيل يدرس وان بعض الاشخاص الذين كانت لديهم الخبرة في ادائه قد هاجروا خارج البلد .

الشابة المبدعة زينب قاسم التي مثلت دور المرأة العراقية التي فقدت وحيدها قبل ان تزفه وقد تلمس فيها الجمهور الجدارة والقدرة على الاداء حين سألتها عن تجربتها بالتمثيل اجابت بأنها تعشقه وقد اسست فرقة في مدرستها واسمتها فرقة(الامال) الا ان الظرف الامني جعل حلمها يتشتت . تقول الشابه زينب انني خريجة الفرع العلمي بمعدل(٩٢) ولكنني اهوى المسرح وربما اكمل دراستي في المجال العلمي واحاول ان اثقف نفسي مسرحيا خاصة انني سأستمر بالعمل في الفرقة. وكان من بين اعضاء الفرقة هندسة ليزر بصريات تقول تم انتقائي من قبل المخرج الذي رآني في حفل التخرج الخاص بأحدى الدورات التي تقيمها منظمة الامل في الحوار المدني ونسب لي دور الفتاة التي فقدت حبيبها ولم اتعامل مع الدور بجدية اول الامر الا انني حاولت ان اتفاعل مع الدور فيما بعد وحين سألتها هل احببت دورها قالت احببته ولكنني لااتمنى ان امر بهذه التجربة. اما الشاب محمد صادق وهو طالب في الصف السادس العلمي فيتحدث عن دوره في المسرحية بأنه دور قصير لكن مهم لان اسم سلام يتردد بالمسرحية كثيرا ويفاجأ الجمهور في نهاية المسرحية بسلام يقف امامهم ويحدثهم عن الحب والسلام وشاب اخر هو معتز جواد كاظم طالب في السادس الاعدادي وكان دوره انه فقد صديقه في الانفجار ولم يستطع تصديق ذلك وكانت شخصية معتز شخصية متميزة ومتألقة واعدة في التمثيل والتباسات نفسية معقدة ومدحها المخرج بأنها واعدة يمكن ان تحترف مجال الفن والتمثيل لو ارادت ان تستمر بالفرقة.

تقول شهد غيرت النص بحسب ما اجده يتناسب مع صدقي في التعبير وخاصة مناغاتي الطفل ولكن دوري يحتاج الكثير من الهدوء والصمت بالمكان الذي يحيط بي كي تتجسد احاسيسي اكثر وهذا لم يتوفر لي.

اما الشاب الذي مثل دور كرم الذي مات بالانفجار فقد تراءى لصديقه معتز بملابسه البيضاء وصفاء روحه البريئة بشخصية اوجدت حضورها الكامل على المسرح . اما الشاب مضر علي طالب في المرحلة الاعدادية والذي نتلمس منه قابليته الكبيرة بوضوح في التمثيل والرقص التعبيري فيقول منحت كل طاقاتي التي تكونت بسبب التمرين على الحركة وان لدي تجربة سابقة بالتمثيل وسأستمر بالعمل مع الفرقة رغم رغبتي الشديدة بأن اكون طياراً حربياً، فرات فائز احد شباب ويمكن ان تتطور مهاراته في المستقبل وتحدث معتز عن دراسته وعمله بالفرقة قائلا أن كل انسان له مهنة وهواية وانا اعتقد ان مهنتي ستكون الهندسة لاني خريج سادس بمعدل (٩٣) ولكن هوايتي هي المسرح اعتقد ان كثرة مشاهدتي للافلام والدراما طورت طاقاتي كرغبتي في المشاركة الاجتماعية وهي التي اوجدت لي قدرات بالتمثيل .

اما الشابة شهد فائز في المرحلة الثانية من كلية التربية الرياضية فتقول تم اقتراح اسمي بعد اعتذار احدى زميلاتي وكان دوري في المسرحية هو بنت تفقد عائلتها وتتخيل الحديث مع لعبة مفترضة على انها أخوها الصغير بعد ان اصابها الانفجار بصدمة شديدة والتباسات نفسية معقدة ومدحها المخرج بأنها واعدة يمكن ان تحترف مجال الفن والتمثيل لو ارادت ان تستمر بالفرقة.

تقول شهد غيرت النص بحسب ما اجده يتناسب مع صدقي في التعبير وخاصة مناغاتي الطفل ولكن دوري يحتاج الكثير من الهدوء والصمت بالمكان الذي يحيط بي كي تتجسد احاسيسي اكثر وهذا لم يتوفر لي.

اما الشاب الذي مثل دور كرم الذي مات بالانفجار فقد تراءى لصديقه معتز بملابسه البيضاء وصفاء روحه البريئة بشخصية اوجدت حضورها الكامل على المسرح . اما الشاب مضر علي طالب في المرحلة الاعدادية والذي نتلمس منه قابليته الكبيرة بوضوح في التمثيل والرقص التعبيري فيقول منحت كل طاقاتي التي تكونت بسبب التمرين على الحركة وان لدي تجربة سابقة بالتمثيل وسأستمر بالعمل مع الفرقة رغم رغبتي الشديدة بأن اكون طياراً حربياً، فرات فائز احد شباب الفرقة الذي ادى رقصة الارهاب مع زميليه مضر وعلي فهو طالب في الخامس الاعدادي يقول انني انوي اكمال دراستي لانني احب مجال الحاسبات وقد تحولت الى مشهد الرقصة المعبرة لانه يتناسب مع قابلياتي فأنسجم مع الدور .

اما الشاب علي مازن فقد تميز هو الاخر بأداء رقصة الارهاب وقال إنه يتمنى ان يشارك في اعمال جديدة مع الفرقة اعمال ذات موضوعات متنوعة وهادفة .

وتوجهت بالسؤال الاخير لمخرج العمل الدكتور جبار خماط فتحدث عن التجربة. قائلاً: إنّ فكرة العمل تبلورت من خلال طلب منظمة الامل مني ان اهيئ نصا مسرحيا بمناسبة يوم السلام العالمي الذي صادف في ٢١ /٩ فاقترحت عليهم ان يكون اعضاء الفرقة من الشباب المستفيدين من دورة(الحوار المدني) في المنظمة واقترحت ايضا ان يكون المسرح هو نفس موقع النكبة الذي حدث فيه الانفجار في الكرادة رغم المعارضة والمخاوف التي رافقت تقديم العمل في مكان مماثل مكان مفتوح وكذلك اعتماد مجموعة غير مدربة سابقا ورغم ثقتي الكبيرة بمجموعة الشباب التي عملت معها لم يغير ذلك من كون الموضوع مغامرة كبيرة ولكن عرضنا العمل ولاقى صدى طيبا بالرغم من اعتقادي بأنه لو كان قد قدم على مسرح مغلق لظهرت قابليات الممثلين اكثر تجسيدا للتعبير عن احساسات الادوار التي كانوايؤدونها سألته من سيمول هذه الفرقة؟ اجاب ان هذه الفرقة ستدعمها منظمة الامل التي ترعاها السيدة هناء ادوارد وساحاول من ناحيتي تطوير قابلياتهم الفنية للاعمال القادمة .

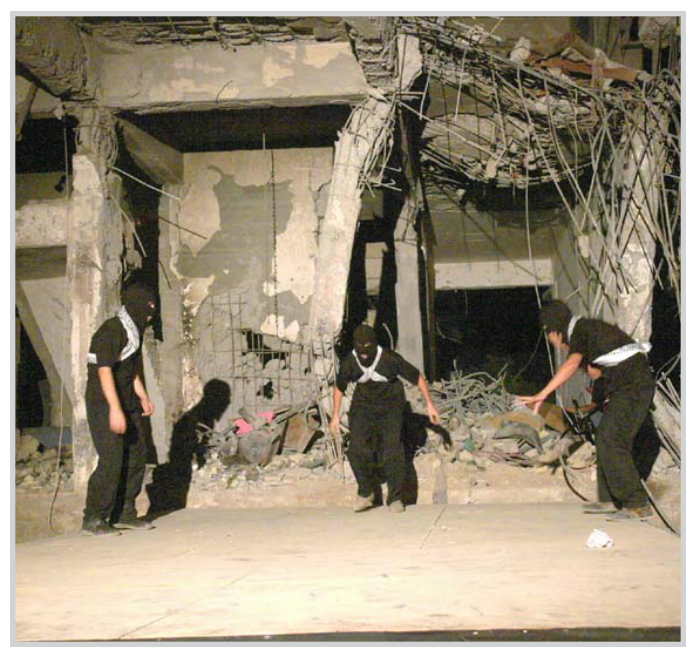

مشاهد من المسرحية التي عرضت في نهار المدى الثامن

التشكيلي المغترب عادل عابدين.. ورحلات بغداد

عبد الامير الخطيب

هلسنكي - فنلندا

بعد أن أججتني الوان الخريف الشمالية، بعد أن أنذرني لون الثلج القادم قريبا لا محال، آثرت على نفسي أن أقيم هذا الحوار مع الفنان العراقي عادل عابدين مواليد بغداد ١٩٧٣، و المقيم في فنلندا منذ ٢٠٠١، معرضه الشخصي الأول الذي دعاني إليه عام ٢٠٠٢ كان من بين المعارض المميزة التي شهدتها هلسنكي، فكتبت عنه كبرى الصحف و نال من الإعجاب ما يكفي، وهكذا لم يغادر الهوس روح عادل و لم يحك مع الآخرين غير حكاية الفن و لم يتنفس غير هم دخوله أكاديمية الفنون في هلسنكي للحصول على شهادة الماجستير، لم تكن الشهادة همه أبدا بل كان كل همه ان يبقى قريبا من عالم الفن الذي فتح له الآفاق و عرفه على معنى مغاير تماما لما نطلق عليه الفن في عالمنا العربي.

أصبح عادل كالصوفي المتوحد بذات الفن، يهيم في أصقاع المعارض الفنية يبحث في طيات الجمعيات و المؤسسات عن ما يمكن ان يسد رمقه و ما يشبع كاهله المثقل أبدا بالحلم نحو عمل يوتيبي عملي يمكنه أن ينفذ من خلاله و يمكنه ان يقول: أني هنا اعمل و اعيش مثلكم تماما.

معرضه الأول الذي شاهدته احتوى على رسوم و منحوتات بارزة و تجارب كانت في طريقها الى أن تختفي و الى الأبد و أن يعتبرها عادل فيما بعد تأريخاً شخصياً ليس إلا. كان عادل لا يغيب عن عرض، لا يتأخر عن قاعة فنية أو صالة كان عدم غيابه مرئياً وواضحاً أنه يسبح في فضاء مابعد الحداثة، قلتها لأكثر من صديق، هذا الفنان باحث عن شئ، انه صوفي متصومع في ذات الفن إنه يريد أن يقول أشياء نعجز نحن عن أن نقولها أو ربما ليس بامكاننا ان نقولها. هذا الرجل خارج و متمرد على المحافظة وهو مولع بالمتاحف الحديثة، ألاعمال المعاصرة للفنانين المعاصرين، لا يعير أهمية للفن الكلاسيكي رغم تمكنه الهائل من الكلاسيك.

ومرت السنين وكان حدسي في محله خرج عادل من قمقمه بمفاجأة الجميع ليقول ومن خلال عملة الذي قدمه كأطروحة الماجستير في متحف مدينة هلسنكي، انه موجود و انه العراقي الذي يحيا الأيام المجنونه( )فشاهدنا له عمل فديو انستليشن و كان فاتحة خير له على عالم (الميديا ارت) الذي وجد نفسه من خلاله ونال احترام و تقدير الأوساط الأكاديمية الفنية في فنلندا و رفع الى أكبر بينالي عالمي على الاطلاق و هو بينالي فينيسيا هذا العام.

كما بقي وفيا لنفسة مؤمنا بامكاناته الفنية صادقا الى حد كبير مع ما ينتج و ما يدور في ذهنه، حصل على جائزة الميديا آرت لهذا العام في فنلندا، وهو الفنان المغترب الوحيد الذي حصل عليها منذ أن تأسست هذه الجائزة، كيف لا و انه متناغم الى حد بعيد مع ذاته يركز كالكميائي على تفاعلاته الفنية في مختبر صنعه بنفسه في أكبر مجمع ثقافي شعبي في هلسنكي الا وهو المجمع الثقافي المسمى بمعمل الكابيلات.

حواري كما أسلفت لم يكن بالتقليدي أبدا مع عادل لأن عادل شخص يختزل كل الاشياء حتى النظر ، يختزل النظر لانه يريد ان يطيل الاحساس بالاشياء هكذا كان يلح طيلة الحوار " الاحساس هو الأعظم على الاطلاق في حياة الفنان" و كان محقا فيما يقول لانه يعني أشياءه بدقة و بقصد عفوي يمارسها ويمارسها بالتخاطر أحيانا مع كل الأشياء و الآخرين.

دار الحوار بيننا على أشياء كثيرة الا انه حمل هموما كثيرة كان من أبرزها المعاصرة و الوضع الراهن للعراق، هنا ارغب صاغرا أن أسلط الضوء على موضوع المعاصرة و أمور الفن فقط، لأننا إتفقنا أو شبه إتفقنا على إننا لا نستطيع أن نغني أو نساعد الوضع العراقي في حديثنا أبدا.

سؤالي عما إذا كان عادل راضياً عن المنجز التشكيلي العالمي اليوم لعموم المشهد التشكيلي العالمي ، قادنا الى الحديث عن أمور كثيرة و الحق أنني أكتشفت فهما عميقا للحاضر عند هذا الفنان المتجذر في حياته هنا، لم يتفق على العموم لأنه يعتبر الفن كأي نشاط حياتي آخر كالرياضة و التجارة و السوق، و على ذكر السوق يقف ليعلق" ان الفن معرض كأي نشاط للموضة نعم هناك موضة (صيحة) في الفن و المنجز التشكيلي العالمي يدخل في هذه الموضة، فترى المتاحف في أغلب بلدان الغرب تعرض صيحات على شاكلة، فن من الصين أو تعرض فناً معاصراً من الهند أو ما الى ذلك" ولكن عادل يرتكن الى أن هناك أعمالاً قليلة تكسب رضاه.

"الجدية هي ان تتاكد من عطائك، و المتلقي ليس غبياً أبدا، ربما تكون خمسة أعمال جيدة و جادة من بين مئة عمل معروض في متاحف اليوم، و هذه ليست مشكلة أبدا لأن حياتنا المعاصرة معرضة و قابلة لكل الأشياء ، العلاقات الشخصية، الوصول بالمال، وغير ذلك من الأمور التي تتحكم في حياتنا المعاصرة، هنا أتكلم متلقياً، لأني أشاهد الكثير من الأعمال التي لا تستحق أبدا".

في عالم الفن اليوم هناك ظاهرة واضحة لكل المتلقين، الفنانين ، المقتنين و حتى المشرفين على عالم الفن، هذه الظاهرة هي التنميط، أو وضع الأعمال الفنية في خانة معينة، هناك أعمال سياسية و أخرى إجتماعية و ثالثة جمالية ، هذا قد يضعف وينمط العملية الفنية لفن ما بعد الحداثة، لأننا جميعا نعرف إن فن ما بعد الحداثة أخرج الفن من التابوات و المحرمات التي بقيت لزمن طويل حبيسة النخبة، و التنميط يرجع الفن الى خانة معينة، هذا ما يفعله النقاد او يحاولون فعله. دار بيننا الحديث على هذه الامور وكان عادل متفقاً الى حد كبير على أن فن ما بعد الحداثة هو فن للجميع انتفض على فن الحداثة لان فن الحداثة لم يفعل او لم يستطع ان يكون فناً في متناول الجميع و حاجة الجميع.

هذا الفنان شخص معاصر بكل ما تعني الكلمة ، انه من بين القلائل من الناس من يميز بين الأخلاق و الأعراف ، و من بين القلائل الذين يدركون ماهي الحدود بين الاخلاق والأعراف، فمن العرف ان هناك معايير لقراءة العمل الفني كما نقول، لكن عادل يرفض هذا ليقول "ليست هناك معايير لقراءة العمل الفني المعاصر، أولا يجب أن نعرف ما معنى المعاصرة، فلو أتيت بصورة زيتية عمرها مئة سنة و عرضتها في كاليري ، هل تصبح معاصرة ؟ نعم ان العمل هنا الآن، يعاصرنا، أما أن نقرأه نقديا فهذا ليس من شأني، و إذا قصدت بالمعاصر، المابعد حداثتي، فقد أتفق على هذا المصطلح".

يقول الفنان " هناك لعبة في الفن المعاصرو قوانين اللعبة أن تقصد اشياءك بعفوية، تسلط الضوء على ما تحسه في المكونات او الكائنات من حولك، القانون الاساسي في اللعبة الفنية المعاصرة هو أن الميديم ياتي بعد الفكرة، الفكرة هي التي تقود الميديم و ليس العكس، وهكذا انت تقود مشاهديك الى ما تريد، لذا اقتضى علينا جميعا ان ندرك ان الفن المعاصر او فن ما بعد الحداثة لا يعتمد معياراً معيناً او مدرسة اوظاهرة محددة فن ما بعد الحداثة قد يستخدم اكثر من اتجاه او ظاهرة او مدرسة في عمل فني واحد، لقد ذهب زمن الامساك بالخط الواحد، بمعنى ان ترسم تجريداً واحداً في لوحة واحدة قد تحتوي اللوحة الواحدة على تجريد و تعبير وكلاسيك و الى غير ذلك

ينتفض عادل على كل ما تعلمه او كل الخطأ الذي ادخل في ذهنة قسرا ايام الدراسة ففي دراسته كانت تابوهات و ثوابت لا يمكن تجاوزها، عادل ليس من دعاة التبسيطية بل يدعو باستمرار الى ان الفن مثل أي شيء اخر بسيط و ليس من الصح ان نعقده ونجعل منه طلاسم وتابوهات، و هو يعتقد بان الفن اخذ مكانه الطبيعي الصحيح في زمن ما بعد الحداثة، و الفنان ليس خالقاً او أي تسمية من شانها ان تصنع صورة ذهنية سرابية هلامية مشوهة مبهمة عن الفنان، الفنان انسان اعتيادي يركز على احساسه و الذي يعنيه من هذه الدنيا ان يقول احساسه بصدق و بحرية. " حين تستثير الفنان حالة او شيء و أي مسالة معينة يسلط عليها افكارة بكل حرية و يذهب الى ابعد الحدود لكي يعبر عنها، أداته الوحيدة هي الفكر.

حصل عادل عابدين على الكثير من الإهتمام بين الأوساط الفنية، و الحق ان عادل رجل نشط يعمل بجدية كي يصل ألى الذي يريد ، و لكن تبقى حدود ما حصل علية معينة في تقديري لان عادل لم يحصل على اهتمام النقاد و الأكاديميين ، لذا كانت آراؤه عن النقد و النقاد في فنلندا محددة بتجربتة الشخصية مع النقاد، "ليس هناك نقاد في فنلندا، هناك من يكتب تقريراً، أو يصف الأعمال الفنية باحسن الاحوال" و عودة الى ان الفن لغة كونية و ان ما نوقش في الندوات و المؤتمرات حول الفن و حركة الفن المعاصر خصوصا الفنانين المغتربين وتقييم النقاد الغربيين لحركته أتذكر ان مؤتمرا عقد في هلسنكي حول هذه الامور سنة ٢٠٠١ حضرة متخصصون كثيرون من الاجانب و العاملين في حقول الفن والثقافة الاوربيين.

المؤتمر ناقش ثلاث نقاط اساسية ، من شانها ان تؤثر على حركة النقد في أوربا، وكانت النقاط الثلاث الى حد ما واقعية معبرة عن الحالة الاوربية حينها و باعتقادي لحد الان، السوق، الثقافة المختلفة و اختلاف الخطاب البصري.، لكن عادل له رأي مخالف او رابع ، وهو ان الفنلنديين على سبيل المثال ناس بطبيعتهم اليوميه غير ناقدين. الفنلندي متلق وعامل جيد، و له مهارة في تنفيذ الأشياء، و لكنه غير ناقد، ربما يكون محللاً، وهذه المسألة تختلف عن الاخرى ، هكذا يفهم عادل الناس في فنلندا او لنقل هكذا يرى عادل سبب عدم مقدرة النقاد على تناول الفن المغترب، و باعتقاده ان المسألة ليست متعلقة بالمغترب أو أبن البلد، و السبب يوعزه عادل الى ان النظام في فنلندا جعل من الانسان كائناً متلقياً أكثر منه ناقداً" الاشياء هنا مرتبة بشكل تام/ النظام الصحي و الاجتماعي و حتى الامنى مرتب بشكل لا تشوبه شائبة، وهذا هو السبب في عدم مقدرة الفنلندي على النقد".وكانت لنا مداخلة ساخنة مع عادل حول الفلسفة المنتشرة الان والفكر الذي يقود حركة الحياة في عالمنا المعاصر، فالبرجماتية تمثل حركات مابعد الحداثة ونتاج طبيعي للفكر العالمي.

" المنازل السبعة " للكاتبة التركية كروتيير

البيوت تراقب بصمتٍ مصائر ساكنيها و تروي !

ترجمة / عادل لعامل

يعد " المنازل السبعة " من أحدث روايات الكاتبة التركية المتميزة أليف ليتل كروتيير Alev Lytle Croutier، و أكثرها غنىً بالحيوية والمشاعر المعبرة عن دواخل التجربة الإنسانية . و

لقد قالت عنها أليس ووكر ، في The Color Purple، أنها " مهيبة ، و أنيقة ، و زاخرة بالغموض والألوان . و الكتابة جميلة . وأنا لا أتمالك نفسي إلا بالكاد عند بعض الأصوات الرنانة . و أحب حسيّة اللغة . فلكل زهرة عطرها ، و كل ثمرة أود عضها . إنها موهبة أساسية . "

و تحدثت عنها كاثرين نيفيل في The Nightقائلةً : " إن المنازل السبعة ، و كأنها تطريز معقد ، تعود بنا من حمامات الحريم المشبعة بالبخار في العهد العثماني عبر عقود ممزقة بالحروب من ديموقراطية تركيا المنبثقة ، و أربعة أجيال من النساء الفاتنات تكافح انطلاقاً من

ماضيهن - مثل دودة القز المجمدة في الكهرمان - باتجاه مستقبل مشكوك فيه . "

أما إيزابيل أليندي ، فتقول في كتابها " Portrait in Sepia : إن المنازل السبعة قصة غريبة و جميلة . و تمتلك أليف كورتيير موهبة نادرة في ظفر التاريخ و القصة معاً في نموذج معقد. و في كتابتها تظهر تركيا و كأنها بلاد شهرزاد . "

وذكرت سوزان غريفين في (كتاب المحظيات " : (Courtesanأن المنازل السبعة رواية رائعة من حكايات داخل حكايات تحكى بأصوات سبعة منازل تشهد كثيراً من أفراد عائلة

واحدة عبر الزمن و التاريخ . و هي بغناها بالتبصرات السايكولوجية التي تحمل طبقات من المعاني المجازية ، و بالجمال الرقيق الوافر ، تتسم بالفتنة الغامرة و البهجة على مستويات كثيرة في وقت واحد."

انها ملحمة أجيال كاسحة معدة على خلفية من تركيا القرن العشرين ، و بالتالي فإنها قصة

أنيقة ، مؤثرة عن الجمال ، و الحب ، و الخسران ، والروابط الهشة التي جمعت عائلات معاً . و هي ، من الأيام الأخيرة للسلطنة العثمانية إلى أيام تحول البلاد إلى جمهورية ، تؤرّخ لحظوظ

عائلة إيبيكسي Ipekciالعاملة بصناعة الحرير ، و مآسيها و انتصاراتها ، أسرارها و تضحياتها . و هي إذ تزخر بالتخيلات الصارخة الغريبة ، فإن المؤلفة تبعث من خلالها الحياة

في العائلة المذكورة بلمسة فنانة ماهرة .

و " المنازل السبعة " ، التي ترويها الأصوات العارفة بكل شيء للمنازل التي تشغلها العائلة على مدى أربعة أجيال من الزمن ، تتتبع حظوظ العائلة الصاعدة و الهابطة - من الثروة الهائلة و الترف الذي عرفته مستوطنة حرير آل إيبيكسي إلى شقة ضيقة في بناية عالية إلى البيت الفكتوري الذي يجتاز اختبار الزمن . فللحيطان عيون و آذان ، تختزن الذكريات ، و الأحلام ،

و الأرواح و الأسرار ؛ و المنازل تراقب بأخلاقيتها المسؤولة عنها ، و هي صامتة على حكم القضاء و القدر الجاري على هؤلاء .

تتتبع " المنازل السبعة " رحلة عمبر إيبيكسي ، العائدة إلى تركيا مع ابنتها الأمريكية المولد

بعد نفي اختياري طويل . و إذ هي تزور ثانيةً المنازل التي شغلتها عائلتها لعدة أجيال ، يلتم

شمل عمبر مع الناس الذين سكنوها ، في الذاكرة و في الواقع . فهناك جدة عمبر ، عصمة، الأرملة الشابة التي ستظل تلازمها علاقتها الغرامية المحرّمة السرية بقية حياتها ؛ كميلة العنيدة القوية ، أم عمبر و زوجة ابن عصمة قدري ؛ عايدة ، التي سيجلب جمالها المشهور الألم إضافةً

للبهجة ؛ و عمبر ، التي تنتهي طفولتها المحمية البريئة في المستوطنة نهايةً فظة ، مغيّرةً حياتها إلى الأبد . إن عودة عمبر إلى مسقط رأسها هو الذي يجعل من الرواية عالماً زاخراً . فإذ تتتبع كوتيير التحركات البدوية لعائلتها على امتداد البلاد و القرن ، فإنها تنسج حكاية مؤثرة تبيّن كم

يمكن التضحية به من الأمور من أجل المحافظة عليه من المظاهر ، و حماية اسم العائلة ومنع

انكشاف الحقيقة . فالجمال و الملكية ، مثل الحجاب ، يخفيان ما يكمن تحت السطح ، و إخفاء

الحقيقة يمكن أن تكون له عواقب دائمة رهيبة .

و حين تتحول تركيا من سلطنة إلى جمهورية ديموقراطية مع حريات جديدة و مساواة للنساء ، فإن الشخصيات تكافح بين قوى ماضيها و العالم الغربي المتجاوز الذي هو مستقبلهن . و هكذا ، فإن " المنازل السبعة " تستكشف على نحو جميل و غنائي طبيعة المصير الإنساني ، و تكلفة

الجمال و قوة الصفح .

و هذه الرواية هي واحدة من أعمال أليف ليتل كروتيير التي استحسن لها عالمياً كتابان غير

قصصيين هما (الحريم : العالم تحت الحجاب) و (مصادرة المياه Taking the Waters)، بالاضافة إلى رواية (قصر الدموع) . و قد تُرجمت أعمالها إلى أكثر من عشرين لغة و نشرت على امتداد العالم . و كانت كروتيير المحررة المؤسسة و رئيسة التحرير لشركة دار نشر مَركوري . و قد كتبت و أخرجت أفلاماً مستقلة عالمياً . و هي من مواليد تركيا و فيها نشأت ،

و تعيش الآن في سان فرانسسكو بالولايات المتحدة .

عن / Turkish Times